المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (20) أبريل 2021
Volume (20) April 2021
IJOHSS

الانحياز اللغوي بين الذات والآخر

م. م. حلا حليبد شرشاب الحسيناوي
أ. د. ناجي عباس مطر الركابي

قسم اللغة العربية ـ كلية الآداب
جامعة ذي قار- العراق

الملخص

تقوم العلاقة بين الرجل والمرأة على أساس الهيمنة والتراتبية في توزيع الأدوار والصفات، والهيمنة الذكورية نسق استطاع النفاذ إلى عقلية متلقيه بوساطة الثقافة والمجتمع؛ ليمارس مهمة صياغة افكارهم ومواقفهم ، ونمذجة شخصياتهم بالشكل الذي يخدم هذه التراتبية ويؤبدها، وقد مارست اللغة مهمة تمريره وشرعنته وتأبيده، فهي متحيزة بكل صيغها وابنيتها.

الكلمات المفتاحية: الهيمنة، الذكورة، الأنوثة، تمايز واختلاف.

Linguistic Bias between the Self and the Other

Hala Halibd Sharshab Al-Husseinawi
Prof. Dr. Naji Abbas Matar Al-Rikabi

Department of Arabic Language - Faculty of Arts
Dhi Qar University - Iraq

ABSTRACT

The relationship between man and women based on domination and hierarchy in the distribution of roles and characteristics, and the male dominanted pattern was able to access into the minds of recipients through culture and society to practice the task of formulating their mindsets and attitudes, and modeling their personalities in a way that serves and supports this hierarchy ,and the language exercised the task of passing it on and legitimizing because it's biased in all its formulations and structures.

Keywords: Dominance, masculinity, femininity, differentiation and difference.

DOI: 10.33193/IJoHSS.20.2021.216

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (20) أبريل 2021
Volume (20) April 2021
IJOHSS

مدخل

هيمن التباين في قيم الذكورة والأنوثة على كل شيء أحاط بعالمي المرأة والرجل، فهو متجلٍّ في الأدوار الممارسة، والسلوك، والهيئات، والعقليات، تتوسع بتمايزها واختلافها لتطال الصفات والطبائع والمكنونات، ومن اللغة اكتسبت كل هذه التمايزات كينونتها ووجودها؛ فهي" ليست ذلك البناء الهندسي المنتظم الذي يقيمه عالم اللغة، بل هي الحياة بكل تناقضاتها وفوضويتها"[1]، فهي تمارس وظيفة تواصلية صيرتها وسيلة مهمة للتعبير عن الرؤى والأفكار، إلى جانب ممارستها أدواراً أخرى إقصائية ،وقمعية ،ومراوغة، مقترنة بالكذب والخداع واللعب والقمع والعنف والاحتقار، جميعها مكتسبة من العلاقات والصراعات الاجتماعية التي توظفها [2]، مما يُدخلها في تماس مباشر مع المجتمع، الذي عليه ومن خلاله تتحقق إمكانية فهمها" ؛ لأنّ فيها من الإنسان فكره، وطرائقه الذهنية، وفيها من العالم الخارجي تنوّعه وألوانه"[3]، فاللغة – أي لغة- أصبحت بفعل السيادة التاريخية للرجل لعبة ذكورية تطغى على معظم تعابيرها الدمغة الفحولية، الأمر الذي ترتب عليه تحولها نتيجةً لمركزية الرجل وفحولته في المجتمع إلى أداة للهيمنة، ووسيلة لتقيد المرأة وتأطيرها، وإقصاءها خارج حدود اللغة، فسطوتها مُستمدة من سطوة الرجل وهيمنته؛ لذلك راحت ترسم الفوارق والتمايزات بينه وبين المرأة حفاظاً على مركزيته في المجتمع وضماناً لدوام استقرارها في هوامشه، فهي "بعيدة كل البعد عن أن تكون أداة حيادية موضوعة بتصرف كل متكلم بمفرده، وهي بهذا المعنى مؤسسة؛ وأنها مُخترَقة ليس فقط بعنف العواطف بل أيضا بالعنف الرمزي للنضال المؤسسي" [4].

ومنذ لحظة الولادة تبدأ اللغة ممارسة وظيفتها السلطوية الإقصائية، إذ تُشكل صورة كل من الذكر والأنثى، وتحدد موقعهما في المجتمع منذ ولادتهما، فتستقبل الأنثى بالإقصاء والتهميش، إذ كانوا إذا هنئوا بولادتها قالوا: "آمنكم الله عارها وكفاكم مؤونتها، وصاهرتم قبرها" [5]' أو قالوا :"هنيئا لك النافجة" [6]، وفيه: "كانت العرب في الجاهلية تقول إذا ولد لأحدهم بنت: "هنيئا لك النافجة" أي المعظمة لمالك؛ لأنك تأخذ مهرها فتضمه إلى مالك فينتفج"[7]، فهي تُستَقبَل بالوأد خوفا من عارها، وحتى إذا ما رُحِب بقدومها؛ فلأنها مورد رزق لوالدها لا غير، فاللغة في الخطاب الذكوري تعمل على" صياغة سبل المعرفة- المعتقدات والتصورات والمعلومات الموثقة- والوعي بالذات- أنماط إدراك الذات وعلاقاتها-"[8]، لذلك فهي بما فيها من أنظمة دلالية أو أشارية، تحدد موقع المرأة والرجل. فأسبقيتها على المرأة، أجبرتها أن تُصير ذاتها معطى تقدمه اللغة من خلال صفاتها المميزة لها. في حين تستقبله اللغة وريثها الشرعي لتسلمه عِنانها، ليمارس سطوته وسلطته المشرعنتين بوساطتها[9]، فهو موضع ترحيب حتى قبل أن يولد، وهو ما نلمسه في الأمثال التي تعكس استقبال اللغة لوريثها المشرعن، وإقصاءها لمن هو دونه :" بالرفاء والبنين"[10]، وفي صيغة أخرى :"بالرفاء والثبات، والبنين لا البنات"[11]، إذ تُظهر هذه الأمثال احتفاء اللغة بهذا الوريث حتى قبل قدومه، فهو" جسدها يمنحها صيرورة وجوده، ويكمل رسالة مرتبطة باسمه، بخلاف المرأة التي تكتمل به، أنها كائن يضاف إلى الرجل، وأسم معطوف تتحرك حركته وعلامته من خلال من هو سابق عليه"[12].

فتمايز الرجل عن المرأة، واختلافه عنها، وتفوقه عليها، أمر مرده إلى اللغة ووظائفها وأدوارها، حيث تزداد الهوة بينهما بإحكام سلطة الرجل عليها، واستبعاد المرأة عن ميادينها، فمنذ نعومة أظفاره وهو يتلقى من اللغة كل ما يدعم شخصيته، ويتلاءم مع طبيعته الذكورية، في حين تتلقى البنت بحكم تماسها مع المربين كل ما يقيدها، ويحد من قدرتها، حتى يصبح صوتها عورة، ومقاطعتها للآخرين أمراً معيباً، واستعارتها للألفاظ التي تتعارض وطبيعتها الأنثوية أمراً مرفوضاً ومستهجناً[13]، ثم كلما زاد حجم الهوة الفاصلة بين الجنسين، اتسع تمايزهما واختلافهما لغوياً؛ لأن العلاقة طردية بينهما، فعزل المرأة عن المجتمع هو عزل لها عن عالم اللغة، وبالتالي ستتباين لغتها عن لغة الرجل، وتكون مشاركتها في صوغ اللغة واستخدامها ضعيفاً، في حين أن مشاركتها صياغة الحياة مع الرجل، تقلل من حجم هذه الاختلافات والتمايزات، كونها منظومة جماهيرية تتجاوب مع البيئة والأفراد والجماعات التي تسكن هذه البيئة[14]، فتاريخ اللغة" تاريخ ذكوري، سلطة، وضبطية قواعدية اجتماعية، وأن اللغة تشي أو تتكلم بلسان الرجل لا المرأة"[15].

أعادت اللغة إنتاج الهيمنة الذكورية، وكرست تهميش المرأة واضطهادها، عندما حولتها لمستهلك للغة، لا يمتلك حق إنتاجها أو صناعتها وصياغتها، خلاف الرجل تماما، فتحيزها مكتسب من الذهنية التي تشكلت فيها؛ لذلك قامت نظمها الدلالية واللغوية على مبدأ التراتبية، فكل شيء ذكر وأنثى، وكل أنثى هي أوطئ وأدنى، فالعلاقة بينهما كما يرسمها اللسان اللغوي قائمة على الإختلاف فقد جاء في اللسان:

DOI: 10.33193/IJoHSS.20.2021.216

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (20) أبريل 2021
Volume (20) April 2021
IJOHSS

التذكير: خلاف التأنيث، والذَّكَرُ خلاف الأُنثى ،والجمع ذُكُورٌ وذُكُورَةٌ وذِكَارٌ وذِكَارَةٌ وذُكْرانٌ وذِكَرَةٌ.وامرأَة ذَكِرَةٌ ومُذَكَّرَةٌ ومُتَذَكِّرَةٌ: مُتَشَبِّهةٌ بالذُّكُورِ.وناقة مُذَكَّرَةٌ: مُتَشَبِّهَةٌ بالجَمَلِ في الخَلْقِ والخُلُقِ.
وأَذْكَرَتِ المرأَةُ وغَيْرُها فهي مُذْكِرٌ: ولدت ذَكَراً، وفي الدعاء للحُبْلَى: أَذْكَرَتْ وأَيْسَرَتْ أَي ولدت ذَكَراً ويُسِّرَ عليها، وامرأَة مُذْكِرٌ: ولدت ذَكَراً، فإِذا كان ذلك لها عادة فهي مِذْكارٌ، وكذلك الرجل أَيضاً مِذْكارٌ، ورجل ذَكَرٌ: إِذا كان قوِيّاً شجاعاً أَنِفاً أَبِيّاً.ومطر ذَكَرٌ: شديدٌ وابِلٌ"[16]،وعلى النقيض منه يأتي التأنيث، فالأنثى كما يصفها اللسان: "خلافُ الذكر من كل شيء، والجمع إناثٌ. وأُنُثٌ: جمع إناث.
والمؤَنَّث: ذَكَر في خَلْق أُنْثى. ويقال للرجل: أَنَّثْتُ تأْنيثاً، أَي لِنْت له، ولم تَتَشَدد
والتأْنِيثُ خلافُ التذكير. وآنَثَتِ المرأَةُ، وهي مؤْنِثٌ: ولَدتْ الإِناثَ.
وبلد أَنِيثٌ: لين سهل؛ حكاه "ابن الأعرابي". ومكان أَنِيثٌ: إِذا أَسرع نباتُه وكَثُر.
وزعم ابن الأَعرابي "أَن المرأَة إِنما سميت أُنثى، من البلد الأَنيث، قال: لأَن المرأَة أَلْين من الرجل، وسميت أنثى للينها"[17].

نلحظ تشديد اللغة على الفصل بين الذكورة والأنوثة، وهو فصل ينسحب إلى صورة المرأة في المخيال الجمعي، والمعاني التي أُلصقت بها، إذ صيّر استحضارها جنسياً؛ كل معانيها أنثوية، ودونية، وهامشية، وجنسية، ولينة سهلة عاطفية، فاللغة منحازة في بنيتها المعجمية، ويتضح ذلك الانحياز في ميلها لجانب الرجل، ففيها من الملامح الذكورية ما يعكس ملكيتها للرجل، لتجعله الموجب الذي تجتمع فيه القوة والشدة والحدة والغضب، في حين تُنسب كل معاني الضعف واللين واللطافة للمرأة ، وهو ما نلمسه أيضا في تفسير فرويد للذكورة والأنوثة" الذكر نشط فعال وهو يُعلى ولا يُعلى عليه، بينما الأنثى مستكينة وخائفة وخاضعة وتؤمر ولا تأمر"[18]، فانفعال الأنوثة، وفاعلية الذكورة كانتا أساس الفصل والتميز بين الذكر والأنثى في الفكر الفلسفي، حيث أصبح الرجل ذاتا مكتفية، غير محتاجة للآخر، لامتلاكها عقلاً أكسبها فاعلية وكمالاً تفتقره المرأة، فهي لا تبرح الآخرية نتيجة عجزها وانفعالها[19].

وتنسحب دلالات القوة الذكورية، والضعف الأنثوي في حضورهما المعجمي المنحاز إلى الأسماء المُعَنّونة للذوات الذكورية والأنثوية، إذ نجد اللغة في تجذيرها للمسميات الذكورية والأنثوية ، تستحضر كل المعاني الجنسية والجسدية المميزة للرجل، والمانحة له دوراً ريادياً في زيادة النسل في العدة والعدد، فالعرب تختار مسميات أفرادها تيمناً بما سيكونوا عليه في المستقبل لا ما كانوا عليه لحظة الولادة، فالمجاز ركناً ركيناً في تسميتهم للذكور والإناث[20] ، ونظراً لما للأسماء من أثر كبير في تشكيل شخصية الأفراد المسمَّون بها، كونها أولى حلقات دمجهم بمجتمعهم أو إقصاءهم؛ بسبب دلالتها الموجهة لسلوكهم نحو الاجتماعية أو الإقصائية[21]، اختارت العرب لرجالها كل المسميات الحاملة لمعاني القوة والشجاعة والمنعة، والخصوبة الجنسية، والتي نذكر منها على نحو التمثيل لا الحصر*؛ خوات الذي يعني الرجل الشديد[22] ،أو سنان نصل الرمح، ومثله كعب الذي يعني عقدة الرمح، وربيعة الحجر الذي به تمتحن القوة، وحارث: الأسد، وحاتم ودلالته التي تعني قاضٍ أسود، ومدلج السائر ليلا[23]، وما يقابلها من مسميات لإناث، حملت كل معاني الحجب والإقصاء، واللين والضعف والتثني، وكل معاني الحسن والكيد والإغواء والإغراء، والغباء، حيث لم تخرج أسماء النساء الواردة في متون الأمثال أو سردها، عن المعاني أنفة الذكر، فهي رقاش التي تحسن الزينة والتبرج، ومثله براقش في حمله معنى التزين والتلون"[24] أسق رقاش إنّها سقاية"[25]، وهيجمانة، التي جاءت في اللسان بمعنى الدرة[26]، والتي كانت سببا في هلاك قومها، لتعشّقها لعبد شمس في سرد المثل :"حنت ولات هنت"[27]، و "وتحلل غيل"[28]، وهي ماوية الحاملة لمعنى البياض[29]، في المثل القائل : " أُسْتٌ لَمْ تُعَوَّدِ المِجْمَرَ"[30]، المعروفة بإغرائها الرجال؛ لاستقدامهم لفراشها، وهي الشبقة في أسمها وفعلها، فهي حُبّى التي لا تُنافس أو تُزاحم في محبة الرجال[31]، "أشبَق من حُبَّى"[32]، ومثلها ظلمة في المثل: "أقود من ظلمة"[33]، ومثلهما قطام التي" تشتهي الجماع. والقطم شهوة اللحم، والضرابة والنكاح"[34]، وهي الحمقاء في أسمها المطابق لفعلها في المثل القائل: " أحمق من جُهيزة"[35]، والجهيزة عرس الذئب، يعنون الذئبة، وحمقها أنها تدع ولدها وترضع ولد الضبع"[36]، ومثلها خُذُنّة المعنية في المثل القائل: " أحمق من الممتخطة بكوعها[37]، والمذكورة في المثل القائل: " أحمق من حُذُنَّة"[38]، حيث يعني أسمها "الصغير الأذن، الخفيف الرأس، القليل الدماغ، وذاك يكون أحمق"[39]، وهي رُهْمَ الضعيفة التي لا تستطيع الدفاع عن نفسها، المكتسبة لهذا الضعف من دلالة اسمها اللغوية، الذي يعني المطر الضعيف الدائم الصغير[40]، التي فيها جاء المثل: " ابدئيهن بعفال سبيت،[41]، ومثلها في الضعف واللين أيضا مارخة المذكورة في المثل القائل: "حياء كحياء مارخة"[42]، والمَرِخُ هو الشجر اللين الرقيق، وتأتي أيضا بمعنى الكثير الأدهان والطيب[43]

DOI: 10.33193/IJoHSS.20.2021.216

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (20) أبريل 2021
Volume (20) April 2021
IJOHSS

جاء فيه: " أن امرأة يقال لها مارخة نزلت بقوم، فقدموا لها قرى، فقالت: أستحي أن أصيب منه وخرجت عنهم، فباتت ليلتها جائعةً تسرِي"[44]، وهي الزبّاء إذا ما خالفت صورة المرأة الغبية الحمقاء المرسومة لها في مخيال الجماعة، إذ يتحول تفعيلها لعقلها لكيد ودهاء، وهو ما تعكسه قصة الزبّاء مع جذيمة، فطابق اسمها فعلها، حيث يحمل اسمها معنى الداهية[45]، وهي الحليمة إذا ما اقترن العقل لديها بالصبر والطاعة، فالحليمة منسوبة إلى الحلم أي العقل المعطوف عليه الصبر والتأني، مما يعني اقترانهما واشتراكهما معا" ما يوم حليمة بسر"[46]. وهو ما يكشف لنا عن جندرية اللغة في توزيع الأسماء، وتشديدها على ضرورة الفصل والتخصيص للأسماء تبعاً لمسمياتها، وهو ما يُفصح عن دورها المشرعن للهيمنة الذكورية، والمهمش للوجود الأنثوي، مما يعني عدم حياديتها في صياغة المرأة معجميا، فهي في الوقت الذي يجب أن تُكون خطاباً تحررياً حياديا ينأى عن الانحيازية، نجدها تجنح نحو الضد من ذلك، فتمارس سلطة التهميش والإقصاء للمرأة، فهي " المرجع الذي يشرعن توجهات الثقافة الإقصائية للمرأة"[47].

إذ تقف أسطورة الخليقة خلف تقعيد معظم القواعد النحوية، حيث شكلت أولية خلق أدم وأصالته، وثانوية حواء الإطار العام لتشكيل صورة المرأة داخل التراكيب النحوية، فأصبحت الأصول من أحقية الرجل، في حين تُركت للمرأة فروعها، فالمثل يقول: "المرأة من المرء، وكل أدماء من آدم"[48]مما ترتب عليه ضرورة حراك المرأة ضمن دائرة الرجل، وتحت مركزيته، مستعيرة لكلام هو يتولى مسؤولية وضع قواعده وأساليب ضبطه. تعضدها في ذلك قصة اللحن الذي وقعت به بنت الأسود الدؤلي، الذي كانت سبباً خلف استحداث علم يُجنب اللسان اللحن، ويحدّ من تسلل الأنوثة إلى عالم الذكورة، فهو أشبه بحد فاصل بين الجنسين[49]، إذ تعكس كلا القصتين الصورة المرسومة للمرأة في المخيال الذكوري، صورة الآخر التابع للرجل، فرعه المرتكب للخطايا، المجانب في تصرفه وسلوكه للحق والصواب، وهي الدعامة الأساسية التي صاغ على أساسها النحاة جملة تراكيب نحوية، أضمرت" تصور إيديولوجي متحامل على المرأة يحدد الموقف التميزي في الرؤية إليها"[50]، وهو تصور يعكس انحيازية اللغة وعدم حياديتها من حيث قيامها على ثنائية المذكر والمؤنث في أدق تفاصيلها وأبسطها، وتأصيلها للمذكّر على حساب المؤنث، وتعكس لنا كثرة المؤلفات الباحثة في هذا الموضوع، عن محورية هذه القضية في الفكر الذكوري، فهي تُفصح عن رؤية ذكورية ترى أنّ" المذكر هو الأصل والمؤنث هو الفرع، والمذكر هو المتقدم السابق، والمؤنث هو التابع اللاحق، والمذكر هو الأصل والمؤنث الضد"[51]، فهذا ابو بكر الأنباري يقرر" أنّ من تمام معرفة النحو والأعراب معرفة المذكر والمؤنث لأنّ من ذكّر مؤنثاً أو أنثّ مذكّراً كان العيب لازماً له كلزومه من نصب مرفوعاً أو خفض منصوباً"[52].

جعل النحاة الذكورة أصل، وأي محاولات للمساس بها، أو محاولة مماثلتها عيباً يقتضي الوقوف ضده، فهي أول وأشد تمكناً، ولا يمكن للتأنيث أن يكون كذلك، كونه الفرع منه[53]، وعلى أساس هذه الأصالة وضع النحاة قاعدة التغليب التي تُضمر إقصاء الوجود الأنثوي وتهمشه، عندما تُدخله تحت مضلة الذكوري مهما تفوق عليه في العدة والعدد، بل حتى لو كان الذكر واحداً تغلب على مجموع الإناث نتيجة أصالته، إذ يعلن أبو بكر الأنباري أن" المذكّر والمؤنث إذا اجتمعا غلب المذكّر على المؤنث تقول من ذلك: الرجل والمرأة قاما، وقعدا وجلسا، ولا يجوز: قامتا، وقعدتا، وجلستا؛ لأنه هو الأصل والمؤنث مزيد عليه، والمزيد عليه هو الأصل"[54]، لقد أجازت اللغة أن يُخاطب جمع من النسوة بينهن رجل واحد بصيغة التذكير تغليباً، في حين استهجنت أن يحصل العكس، وادخلته في باب الشذوذ، مدعية أنّها تحفظ للمرأة خطاباً خاصاً بها تتفرد به عن الرجل، من خلال علامات للتأنيث خاصة بها لا يشاركها بها الرجل، . في حين أنّها تشاركه خطابه، لكنها في الحقيقة تضمر نظرة استعلائية رافضة لكل مظاهر الأنوثة؛ تتمظهر في إثباتها تائها المربوطة في الصفات التي تعكس أنوثتها، أو دونيتها، وأسقاطها في الصفات القيادية التي يجب أن يتفرد بها الرجل "ومما وصفوا به الأنثى، ولم يدخلوا فيه علامة التأنيث؛ لأن أكثر ما يوصف به المذكر، قولهم: أمير بني فلان امرأة، وفلانة وصي بني فلان، ووكيل بني فلان. ألا ترى أن الإمارة والوصية والوكالة الغالب عليها أن تكون للرجال دون النساء، وكذلك يقولون مؤذن فلان امرأة وفلانة شاهد فلان؛ لأن الغالب على الأذان والشهادة أن يكونا للرجال دون النساء "[55]، فالمرأة في نظام اللغة تنفرد بأن تكون جارية وزانية وغانية، وغاوية، وسقاية" أسقِ رقاش إنّها سقَّاية"[56]، أو حرة أو ناعلة " تجوعُ الحرّةُ ولا تأكلُ بثديَيْها"[57]، " اطري فإنّكِ ناعلة"[58] ،و ويمكنها أيضا أن تكون عقيم بدون تائها أو معها كون العقم مختص بالنساء دون النساء " أهون مظلومٍ عجوزٌ معقومةٌ"[59]، لكنها غير مسموح لها أن تكون وزيرة أو رئيسة أو قاضية أو نائبة أو قائدة، فتحتفظ بتائها في المناصب التي يتقلّدها الرجل؛ لأنّه أمر تستهجنه اللغة؛ لذلك تسلبها تائها، وتجيز لها أن تدخل تحت مضلة الرجل، موصوفة بألفاظ بصيغتها الذكورية مع الاحتراز من عدم تأنيثها،

DOI: 10.33193/IJoHSS.20.2021.216

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (20) أبريل 2021
Volume (20) April 2021
IJOHSS

مما يفرض عليها أن تخلع هويتها الأنثوية، وتتقنع بقناع الرجل، لتكون مدير ووزير ونائب، رغم اقتحامها مجال الواقع بكل تمفصلاته السياسية والاجتماعية والثقافية، فهي خاضعة تحت رحمة فحولية اللغة. لكن أن يحصل العكس فتؤنث الذكورة، فهو لأمر مستهجن وشاذ ومرفوض، يقول ابن جني: "إن تذكير المؤنث واسع جداً؛ لأنّه ردّ فرع إلى أصل، لكن تأنيث المذكّر أذهب في التناكر والإغراب"[60]، فذكورية الثقافة والمجتمع، ذكّرت القلم ومداده، وذكّرت اللغة بقواعدها، ونحوها، وخطاباتها المختلفة، إذ " كانت اللغة وما زالت لغة ذكورية سواء في فحواها أم في تركيبها، ام حتى في رموزها"[61].

وفي جمع المذكر السالم تطفح انحيازية اللغة، وتراتبيتها في الفصل بين الجنسين، ففي اشتراطاته التي رسمتها اللغة، إقصاء للمرأة وتهميش لها، فهو جمع محرم على المرأة مثلها في ذلك مثل المجنون أو الحيوان، فاشتراطاته غايتها تنقية الذكورة من كل ما يمكنه المساس بها، تأنيثاً أو حيوانية، فلا ينال شرف جمعه، إلا المذكر العاقل الخالي من تاء التأنيث الزائدة[62]؛ لذلك وضعوا للأنثى جموعاً غايتها حفظ الحدود الفاصلة بين الجنسين، وشددوا على ضرورة عدم تجاوزها، تجنباً للبس أو المخالطة، من هنا استهجنوا أن تجمع هالك من فاعل على وزن فواعل في المثل القائل:" هو هَلِكٌ في الهوالِك"[63]؛ لأن فيه إثارة للبس بين الجنسين، وتشويه للذكورة، لأنّ من حقها كما يقرّ النحاة أن لا تجمع على فواعل؛ بسبب اجتماع العقل والتذكير فيها، وهو أمر تفتقره الأنوثة؛ لذلك من شأنها أن تجمع على فواعل[64]. فالمذكر له جمعه المقنن، الذي يحصنه من الأنوثة وشوائبها.

ولأن الرجل هو صاحب السلطة المركزية في المجتمع، نال من أساليب اللغة أقواها وأشدها حضورا وهيمنة لذلك أصبح لأسلوبي الأمر والنهي حضورا بارزا في كلامه، حتى تكاد تكون سمة مميزة لأغلب أمثال الرجال نظراً لما تمتعوا به من سلطة وهيمنة انعكست في امثالهم، التي نذكر منها على سبيل التمثيل لا الحصر،" انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً"[65]، "أمر مبكياتك لا أمر مضحكاتك[66]،لا تسخر من شيء فيحور بك[67]، "أتبع الفرس لجامها"[68]، "أعطِ القوس باريها"[69]، "أشتر لنفسك وللسوق"[70]، " زاحمْ بعودٍ أو دعْ"[71]، "اكذب النفس إذا حدثتها"[72]، "لا تفش سرك إلى أمة ولا تبل على أكَمة"[73]، "لا تعدم الحسناء ذاماً"[74]، "ألق دلوك في الدّلاء"[75]، وهو أمر يكاد يختفي في أمثال النساء، إذ تبتعد عن التراكيب المتضمنة دلالات الطلب أو الأمر والنهي؛ لكونها دلالات تقتضي قوة وهيمنة، وهي بحكم ضعفها تميل نحو الأساليب المؤدبة التي لا تثير حفيظة المخاطَب، فيكون الإعتذار سبيلها لنيل الرضا والقبول[76]، على نحو ما نجد في المثل القائل:" إنما نعطى الذي أعطينا[77]، وقد جاء فيه: "كان عندنا رجل مئناث، فولدت له امرأته جارية فصبر، ثم ولدت له جارية فصبر، ثم ولدت له جارية فهجرها وتحول عنها إلى بيت قريب منها"[78]، فقالت هذا المثل معتذرة به عن أمر خارج عن إرادتها وقدرتها. فهي تعتذر إذا ما ولدت الإناث، وتعتذر إذا ما بدر منها تقصيرا في إكرام ضيفها: "بيتي يبخل لا أنا"[79]؛ لأن الاعتذار انسب الأساليب تلاؤماً مع طبيعتها الأنثوية، وأكثرها توافقاً مع التراتبية التي اصطنعتها الثقافة بين الجنسين، حيث تعرضت المرأة لتنشئة، جعلتها في موضع المستلم للأوامر لا المنتج لها، على نحو قولهم: "أحفظي بيتك ممن لا تُنشدينَ"[80]، "خلاؤك أقنى لحيائك"[81]، إذ أن " المجتمع العربي لم يكن يقبل التوازي بين التبادل الجنسي والتبادل اللفظي على مستوى الزوجين، مع تساهله في مواضيع أخرى"[82].

ولا تتوقف انحيازية اللغة عند هذا الحد، بل نجدها تزداد اتساعاً، من حيث ممارستها لعبة التوزيع تبعا للأجناس والأدوار، مانحة للرجل من أساليبها النحوية والصرفية أكثرها قوة وحضورا، تاركة للمرأة كل ما يناسب ضعفها وخضوعها، وبمحض إرادتها، فهي نتيجة تنشئتها أصبحت خاضعة حتى في سلوكها اللغوي؛ لذلك نجد أسلوب التوكيد غائباً عن لغتها حاضراً في لغة الرجل في الخطاب المثلي حضوراً طاغياً دالاً على القوة والسلطة والسيطرة، وهي قوة في الخطاب مُستمدة من قوة الرجل وسلطته، واستحضاره في المثل " يضفي عليه قوة في الطرح"[83] ، فيأتي بصيغ مختلفة بأن أو اللام، أو التقديم والتأخير، كقولهم" لأرينك الكواكب بالنهار"، "إن العصا من العصية"، "إنما أُكلت يوم أُكل الثور الأبيض"، " في بيته يؤتى الحكم"، "في الصيف ضيعتِ اللبن"، وهو أمر يكاد يختفي في أمثال المرأة، إذ تميل في لغتها نحو الاحتمالية والشك نتيجة لضعف شخصيتها، فهي بعيدة عن التأكد فيما يتعلق باتخاذ القرارات، تاركة للرجل مطلق المساحة في اتخاذ القرارات نيابة عنها، وهو ما نجده ماثلاً في المثل القائل :" القوم ماطيون، أي اعلم"[84] ، وهو يحكي قصة زوجة وقعت ضحية رهان مجموعة أزواج، حول أي النساء أكثر طاعة لأمر زوجها للسير في قرية للنمل، فكانت هذه الزوجة القائلة للمثل أكثر النساء طاعة؛ لأنّها ترى أنّه أعلم، مما أثار استهجان وحفيظة مثيلاتها.

وجه القلم الذكوري اللغة، توجيهاً يختلق الفوارق بين الجنسين، ففي الوقت الذي يُوجه فيه الرجل نحو الهيمنة والفاعلية من خلال المبالغة بإثبات الصفة إليه بأفعال التفضيل" أجرأُ من الليث"[85]، أجرأُ من مَجلحة الذباب"[86]،

DOI: 10.33193/IJoHSS.20.2021.216

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (20) أبريل 2021
Volume (20) April 2021
IJOHSS

"أسلَحُ من حُبَارى ومن دُجَاجَة"[87] ،" أسرعُ من حُدَاجَةَ"[88]" أحلم من الأحنف"[89]، "أحلم من قيس بن عاصم"[90]، "أحذرُ من عقعق"[91]، "أحزمُ من سنانٍ"[92]، "أحذرُ من غراب"[93]، "أشدُّ من الأسد"[94]، "أعزُّ من كُليب بن وائل"[95]، "أحسنُ من الطاووس"[96]، "أكرَمُ من العُذَيقِ المُرَجّبِ"[97] تُوجه هي للتقولب في الأطر المقيدة لفاعليتها من خلال الصيغة ذاتها، حيث تجنح اللغة من خلال توظيف هذه الصيغة نحو المبالغة في إثبات صفات للمرأة، وإسقاط أُخر، فوظيفة التفضيل في المثل دفاعية، تمارس مهمة الدفاع عن القيم التي من شأنها تشكيل الهوية، وفق مقتضيات المجتمع والثقافة، وتدفع نحوها[98]، من هنا كان الرجل كل ما سبق ذكره بل أوسع، وكانت المرأة أدنى من ذلك وأضيق، حيث دفعتها اللغة ومن خلفها الثقافة نحو زاوية واحدة، ثم حصرتها فيها، وهي زاوية الخجل والحياء؛ لما لهما من دور في حدّ حضورها وتقيدها، لذلك كانت المرأة في الأمثال : "أحيا من كَعَاب*"[99]، و "أحيا من فتاة*"[100]،و"أحيا من بِكْر[101]، و "أحيا من هَدِيٍّ"[102]، و " أحيا من مُخَبَّأةٍ*"[103]، و"أحيا من مُخَدَّرَةٍ"[104]، فهو دفع مُستبطن بوساطة صيغة التفضيل نحو الحياء، كونه ركن محوري في تشكيل هوية المرأة وفق مقتضيات الثقافة الذكورية، التي تستبعد وتهمش كل ما سواه؛ لذلك أصبحت في المحاور الأخرى "أحمقُ من جُهيزةٍ"[105]، و"أحمق من دغة"، و "أخرقُ من امّرأة"، " أجوعُ من كلبِ حوملِ"[106]، مبالغة في وصف بخلها، و" أكذبُ من فاختة"[107]، وإذا ما فارقت حياءها أصبحت "أشبق من حبى"، و"أقود من ظلمة" ، وهو ما جعل المرأة تستشعر عدم أهليتها؛ لأن" تغييب الأنثى في ظلال الذَّكر في اللغة، سيؤدي بدرجة أو بأخرى، من ثم، تغييبها في الواقع، بمعنى أن اللغة التي هي نتاج إنساني يحفل بالمكنون الروحي والعقلي والنفسي والوجداني والاجتماعي والثقافي لجماعة بشرية، تنهض بدور ضخ هذا المكنون في الواقع، وتعزيزه والمساعدة على إعادة إنتاجه"[108]، وعليه جاءت لغة المرأة مترددة غير جازمة[109]

هذا التردد جعلها تميل في لغتها نحو الطرح التعجبي والاستفهامي المنطوي على التوبيخ دون الإعلان عن ذلك صراحة، على نحو ما نجد في المثلين القائلين: "أغيرة وجبنا"[110]، "كيف يعق والدًا من قد ولد"[111]، فالتنشئة التي خضعت لها جعلتها في هوامش المجتمع، وصادرت لغتها، مما أدى بها إلى أن تكون على درجة من الضعف تستحيل معها الطرح الصريح، أو الإعلان عن الرأي والمكنونات؛ لذلك مالت نحو التلميح لا التصريح حتى في ما ملفوظاتها ، فإقصائها في هامش الثقافة أجبرها على الخضوع حتى في سلوكها اللغوي، رغبة في نيل الرضا والقبول والإحترام، من هنا خضعت المرأة في ملفوظاتها للعرف اللغوي والاجتماعي، الذي حظرها عن الإقتراب من كل لفظ خادش للحياء، أو من الممكن أن يترك أثراً جارحاً عند الآخر، فكان التلميح والإشارة سبيلها الوحيد للطرح عند مقتضيات الضرورة[112]، لاسيما في ما يتعلق بالقضايا الجنسية، على نحو ما نجد في المثل القائل: "جَرَحَهُ حَيْثُ لاَ يَضَعُ الرَّاقِي أَنْفَهُ"[113]، حيث " قالته جَنْدَلة بنت الحارث، وكانت تحت حَنْظَلة بن مالك وهي عَذْراء، وكان حنظلة شيخا، فخرجت في ليلة مَطِيرة فبَصُرَ بها رجل فوثَب عليها وافتضها فصاحت، فقال لها رجل: مالك؟ قالت: لُسِعْتُ، قال: أين؟ قالت: حيث لا يضع الراقي أنفه"[114]، وأيضاً المثل القائل: " أصبح ليل"[115]، ذكر المفضل بن محمد بن يعلى الضبي أن امرأ القَيْس بن حُجْر الكِنْدِيَّ كان رجلا مفرَّكاً لا تحبه النساء، ولا تكاد امرأة تصبر معه، فتزوج امرأة من طَيِّء فابتنى بها، فأبغضته من تحت ليلتها، وكرهت مكانها معه، فجعلت تقول: يا خَيْرَ الفِتْيَانِ أصْبَحْتَ أصبحت، فيرفع رأسه فينظر فإذا الليل كما هو، فتقول: أصْبَحْ لَيْلُ، فلما أصبح قال لها: قد علمتُ ما صنعتِ الليلَةَ، وقد عرفتُ أن ما صنعتِ كان من كراهية مكاني في نفسك، فما الذي كرهت مني؟ فقالت: ما كرهتُك، فلم يَزَلْ بها حتى قالت: كرهت منك أنك خفيف العَزَلة ثقيل الصدر، سريع الإراقة، بطيء الإفاقة، فلما سمع ذلك منها طَلَّقها"[116]. إذ يعكس المثلان المحظورات اللغوية المفروضة على المرأة في المجتمع والثقافة، وهو ما جعلها في المثل الأول تبتعد عن التصريح عن الإعتداء الجنسي الذي تعرضت له؛ لأنها في منظور الثقافة غاوية مغرية للرجل حتى وإن كان هو الجاني والمعتدي، وهي بحكم أنوثتها محظور عليها أي لفظ جنسي؛ لذلك تجنبت فضح الاعتداء، وابتعدت عن التصريح به. مثلها في ذلك مثل زوجة امرؤ القيس، التي تجنبت التصريح بالعجز الجنسي الذي يعاني منه زوجها لحظة دخوله بها، واكتفت بالترديد أصبح ليل رغبة منها في انجلاء الليل وطلوع النهار؛ لشدة كراهتها له، وهي لم تصارحه عن أسباب هذا المقال والكره إلا بعد الإكراه والإجبار، فالمرأة نتيجة تنشئتها الاجتماعية جاءت أكثر التزاماً باللغة وقوانينها؛ لذلك ابتعدت عن محظوراتها خلاف الرجل، "فسلوك الأنثى مشروط بهالة من المحرمات يجب مراعاتها، أمّا الذكر فله فضاؤه الذي يمنحه حرية وجرأة"[117] ؛ لذلك لم يتحرز الرجل عن أي لفظ نابي، ولم يخجل عن أي محظور لغوي يخدش الحياء، فالذكورة جرأة تنأى عن الخجل والحياء على نحو قولهم : "جلدها * ابن الغز"[118]، و "ابنُكَ ابنُ *ليس ابنُ غيرك"[119]، و "قدّمْ خيرِكَ ثمَّ *"[120].

DOI: 10.33193/IJoHSS.20.2021.216

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (20) أبريل 2021
Volume (20) April 2021
IJOHSS

أما فيما يخص الجانب الصوتي للغة، فقد كان حاضرا هو الآخر في رسم الفوارق والتمايزات الصوتية بين الذكر والأنثى، فعلى الرغم من تماثل جهاز النطق بينهما[121]، إلا أنّ اللغة جنحت نحو افتعال تمايزاً صوتياً بينهماً، بالنظر إلى جنس المتكلم ونوعه، فأستأثر الرجل لنفسه بأكثر الأصوات شدة وحزماً، وترك للمرأة ما يخالفها، فأصبحت الأصوات الشفوية والأنفية أصواتاً ذكورية[122]؛ نتيجة قوتها وشدة سماعها، فعدم احتكاكها أو إعاقتها جعل منها أوضح الأصوات، وأقواها سماعا حتى لو كان المتكلم بعيداً عن السامع، وهو ما منحها امتيازاً ذكورياً يتناسب مع الرجل وشدته وهيمنته[123]، في حين أصبحت عاطفة المرأة ولينها، سبباً في ترنيم صوتها وتنعيمه وتلوينه، وارتفاعه بدرجة مشابهة لأصوات الأطفال، مكتسبة انخفاض النبرة في صوتها من نعومتها، وضعف بنيتها الجسدية[124]، وهو ما نلحظه في بعض أمثال المرأة، إذ نجد أنّ فيها نغمة موسيقية قوامها التوازي والجناس، تتوافق مع الجانب الترنيمي والتنغيمي لصوتها، نحو قولها: " زوج من عود خير من قعود[125]، ومن الجناس قولها : "إن الحماة أولعت بالكنة وأولعت كنتها بالظنة[126]، "بمثل جارية فلتزن الزانية سرّاً وعلانية"[127]"أعطى العبد كراعاً فطلب ذراعًا[128]، ثم أصبح تبعاً لذلك الصوت المنغم المرتفع علامة خصيصة مرافقة للمرأة، فقالوا في الأمثال:" هاجت زبراء"[129]،دلالة على قوة صوتها وارتفاعه. وقالوا أيضاً :" الثكلى تحب الثكلى"[130]، و" ثُكْلٌ أرأَمَها ولداً"[131]، و" ليست النائحة الثكلى كالمستأجرة"[132]، والواضح من المثلين والأخيرين، أن الثقافة خصّت المرأة بالعويل والبكاء؛ نتيجة ارتفاع صوتها وتنغيمه وترنيمه، فهي أفعال أنثوية تتناسب وطبيعة المرأة وعاطفتها، لكن في الحقيقة تضمر لعبة توزيع الأصوات بين الجنسين نوايا إقصائية، وتهميشية للمرأة؛ لأن النياحة والبكاء والصياح والولولة عند المصائب والشدائد، أفعال مكروهة ومنبوذة من منظور الدين والشريعة، فقد جاء في الحديث " ليس منا من صلق* أو حلق"، وأيضاً:" لعن الله السّالقة والحالقة"[133].

فما تقدم يكشف لنا عن انحيازية اللغة وميلها لجانب الرجل، وتسخيرها لمختلف مستوياتها النحوية والصرفية والصوتية والدلالية؛ لشرعنة الهيمنة الذكورية، حتى أصبحت كنتيجة لذلك، وسيلة أخرى من وسائل محاصرة المرأة، وإقصائها في هوامش المجتمع، وهو أمر يستطيع الباحث استشفافه بالنظرة العميقة المستبطنة لمختلف المؤلفات اللغوية، التي نسج خيوطها مالك اللغة ووريثها الشرعي.

الهوامش

(1)عنف اللغة، جان جاك لوسركل، ترجمة محمد بدوي، مراجعة سعد مصلوح، الدار العربية للعلوم، المركز الثقافي العربي، الحمراء- بيروت، ط١- ٢٠٠٥م : ٢٤.

(2) ينظر : المرأة والكتابة سؤال الخصوصية بلاغة الاختلاف: ٨٢-٨٣.

(3)علم اللغة الاجتماعي عند العرب، هادي نهر، الجامعة المستنصرية، ط١- ١٩٨٨م : ١٨؛ وينظر أيضاً: اللغة والجنس : ١٤٧.

(4)عنف اللغة : ٢١٢.

(5) محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء، الراغب الأصفهاني: ٤٨٦/١.

(6) مجمع الأمثال: 405/٢؛ المستقصي: 192/٢.

(7) مجمع الأمثال: 405/٢.

(8) النظام الأبوي وإشكالية تخلف المجتمع العربي، هشام شرابي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت- لبنان، ط٢- ١٩٩٣م : ١٠٥.

(9) ينظر : جماليات الصمت في أصل المخفي والمكبوت: ١٥١.

(10) مجمع الأمثال: ١٠٠/١؛ جمهرة الأمثال: 169/1؛ كتاب الأمثال: ٦٨؛ فصل المقال: 82؛ المستقصي: 6/2.

(11) مجمع الأمثال : 101/١.

(12) جماليات الصمت في أصل المخفي والمكبوت: ١٥١.

(13) ينظر : أصل الفروق بين الجنسين : ٩٥- ٩٦.

(14) ينظر : اللغة والجنس حفريات لغوية في الذكورة والأنوثة، عيسى برهومة، دار الشروق، عمان، ط١-٢٠٠٢م : ١١٩، ١٤٧.

DOI: 10.33193/IJoHSS.20.2021.216

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (20) أبريل 2021
Volume (20) April 2021
IJOHSS

(15) جماليات الصمت في أصل المخفي والمكبوت: ١٤٩.
(16) لسان العرب، مادة: ذ ك ر.
(17) م. ن ، مادة : أ ن ث.
(18) الموسوعة النفسية الجنسية: ٥٦.
(19) ينظر: الأنوثة في فكر أبن عربي، نزهة براضة، دار الساقي، بيروت- لبنان، ط١- ٢٠٠٨م : ٢٩.
(20) ينظر : الجنس وأبعاده جدل القداسة والإغواء والعنف، علي عبد الحليم حمزة، رياض الريس، بيروت- لبنان، ط١- ٢٠٠٣م : ٤٦-٤٧.
(21) ينظر: قاموس الأسماء العربية والمعربة وتفسير معانيها، حنا نصر الحتّي، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط٣- ٢٠٠٣م : ٥.
(22) لسان العرب، مادة: خ وت.
(23) قاموس الأسماء العربية والمعربة وتفسير معانيها:٤٤، ٥٧، ٤٠، ٣٤، ٣٤، ٦٠.
(24) ينظر :الجنس وأبعاده جدل القداسة والإغواء والعنف: ٥٧.
(25) مجمع الأمثال:٣٣٣/١؛ المستقصي :١٧٠/١.
(26) لسان العرب، مادة: ه ج م؛ وينظر- الجنس وأبعاده جدل القداسة والإغواء والعنف: ٥١
(27) أمثال العرب: ٩٤؛ مجمع الأمثال : 192/1؛ جمهرة الأمثال : 306/1؛المستقصي : 66/2.
(28) أمثال العرب: 49؛ جمهرة الأمثال : 222/1؛المستقصي : 21/2.
(29) ينظر : قاموس الأسماء العربية والمعربة وتفسير معانيها: ٩٨.
(30) مجمع الأمثال: 332/1؛جمهرة الأمثال : 119/1.
(31) ينظر : الجنس وأبعاده جدل القداسة والإغواء والعنف :٥٦.
(32) مجمع الأمثال :٣٩٩/١؛ جمهرة الأمثال :٤٦١/١.
(33) مجمع الأمثال : 125/2؛جمهرة الأمثال : 112/2؛ المستقصي : 287/1؛ الدرة الفاخرة : 198.
(34) الجنس وأبعاده جدل القداسة والإغواء والعنف :٥٦
(35) مجمع الأمثال :/218؛ المستقصي:٧٧/١؛ الدرة الفاخرة : 81.
(36) مجمع الأمثال :٢١٨/١.
(37)جمهرة الأمثال : 314/1؛
(38) مجمع الأمثال: 218/1؛جمهرة الأمثال : 310/1؛ المستقصي : 78/1؛ الدرة الفاخرة :74.
(39) جمهرة الأمثال : 310/1.
(40) لسان العرب، مادة: ر ه م
(41) مجمع الأمثال : 1/ 102.
(42) م . ن : 298/1.
(43) لسان العرب، مادة :مَ ر خ.
(44) مجمع الأمثال :٢٩٨/١.
(45) ينظر: قاموس الأسماء العربية والمعربة وتفسير معانيها: ٨٥.
(46) أمثال العرب :١١٨؛ مجمع الأمثال :٢٧٢/٢؛ جمهرة الأمثال :١٩١/٢؛ المستقصي :٣٤٠/٢؛ كتاب الأمثال :٩٢؛ فصل المقال :١٢٧.
(47) قيمة الأنوثة المتدنية رؤية في التراث النقدي عند العرب، جابر خضير جبر، مجلة القادسية في الأداب والعلوم التربوية، المجلد٩/ العدد٢/ ٢٠١٠م: ٦٣.
(48) مجمع الأمثال:٣١٩/٢.
(49) ينظر: جماليات الصمت في أصل المخفي والمكبوت: ١٥١؛ وينظر ايضا : المرأة والكتابة سؤال الخصوصية بلاغة الاختلاف : ٨٧.
(50) المرأة والكتابة سؤال الخصوصية بلاغة الاختلاف: ٨٧.

DOI: 10.33193/IJoHSS.20.2021.216

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (20) أبريل 2021
Volume (20) April 2021
IJOHSS

(51) اللغة الغائبة نحو لغة غير جنسوية، زليخة ابو ريشة، دار نينوى، (د .ط)- ٢٠١٤م : ٣٢.
(52) المذكّر والمؤنث، أبو بكر الأنباري، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة، القاهرة، (د .ط)- ١٩٨١م:٥١/١.
(53) ينظر: الكتاب، سيبويه، تحقيق عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي- القاهرة، ١٩٩٢: ٢٤١/٣.
(54) المذكر والمؤنث، ابو بكر الأنباري، تحقيق عبد الخالق عضيمة، القاهرة- ١٩٩٩م :٢٧٨/٢.
(55) المذكر والمؤنث:١٤١/١.
(56) مجمع الأمثال : ٢٨٥/١؛ المستقصي :٨٧/١؛ جمهرة الأمثال: ٥٠/١.
(57) مجمع الأمثال: ٨١/١؛ المستقصي:١٨٨/١؛ جمهرة الأمثال: ٢١١/١.
(58) مجمع الأمثال:٢٩١/١؛ المستقصي:١/ ٨٩؛ جمهرة الأمثال: ٤٥/١.
(59) جمهرة الأمثال :١٣٢/١.
(60) الخصائص، ابو الفتح عثمان ابن جني، تحقيق محمد علي النجار، تقديم عبد الحكيم الراضي، الهيئة العامة لقصور الثقافة- القاهرة، (د. ط)- ٢٠٠٦م :٤١٥/٢.
(61) الجندر الأبعاد الاجتماعية والثقافية : ١٣٠.
(62) ينظر: المرأة واللغة: ٢٥.
(63) الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء، للمرزباني، تحقيق محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان: ١٣٥.
(64) ينظر : الأمثال العربية دراسة تاريخية تحليلية : ٢٠٩.
(65) مجمع الأمثال : 334/2؛جمهرة الأمثال : 50/1.
(66) مجمع الأمثال: 30/1؛ م . ن : 71/1؛فصل المقال :٣١٩؛المستقصي : 362/1.
(67) جمهرة الأمثال : 311/2.
(68) مجمع الأمثال :٨٩/١؛ المستقصي :١٧/١؛ جمهرة الأمثال :٧٨/١.
(69) مجمع الأمثال: ٣١٣/١؛ المستقصي:١٠٠/١؛ جمهرة الأمثال: ٦٦/١.
(70) مجمع الأمثال:٢٤٧/١؛ المستقصي:٧٩/١ ؛ جمهرة الأمثال:٦٨/١.
(71) زهر الأكم في الأمثال والحكم :١٣٧/٣.
(72) فصل المقال :١٧٣/١.
(73) فصل المقال:٥٦/١.
(74) جمهرة الأمثال: ٢١٧/١، الصفحة في مجملها أمثال قائمة على أسلوب النهي.
(75) مجمع الأمثال:٢٩٥/١؛ المستقصي:١٣٦/١؛ جمهرة الأمثال:٦٤/١.
(76) ينظر: اللغة والجنس: ١٢٧.
(77) مجمع الأمثال : 64/1.
(78) م . ن :٦٤/١.
(79) م . ن :٩٢/١.
(80) م . ن :١٤٢/١؛ المستقصي:٣١/١؛ جمهرة الأمثال:١٢٢/١.
(81) مجمع الأمثال:١٦٣/١؛ المستقصي:٢٠٩/١؛ جمهرة الأمثال:٣٤٢/١.
(82) سوسيولوجيا الغزل العربي الشعر العذري نموذجا، الطاهر لبيب، ترجمة مصطفى المسناوي، مركز دراسات الوحدة العربية، الدار البيضاء، ط١- ١٩٨٧م : ١٩.
(83) لغة المثل العربي دراسة وصفية تحليلية، حنان إسماعيل عمايرة، فوز سهيل نزال، مجلة الجامعة الإسلامية للبحوث الإنسانية، جامعة الأردن، المجلد الثاني والعشرون، العدد الأول- ٢٠١٤م: ٧٤.
(84) أمثال العرب :٨٢.
(85) مجمع الأمثال:١٨٥/١.
(86) جمهرة الأمثال:٣٢٧/١،لأن الذباب من جرأته يقع على انف الملك ورأسه وكذلك الأسد فلا يمسكه، ويضرب في الجرأة وعدم الخوف من الإقدام.

DOI: 10.33193/IJoHSS.20.2021.216

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (20) أبريل 2021
Volume (20) April 2021
IJOHSS

(87) مجمع الأمثال :٣٦٧/١؛ الحبارى تتسلح ساعة الخوف والدجاجة ساعة الأمن.
(88) مجمع الأمثال :٣٦١/١.
(89) المستقصي :٧٠/١.
(90) المستقصي :٧٠/١.
(91) مجمع الأمثال:١٨٥/١.
(92) م . ن : ١٤٨/١؛ المستقصي :٣٠/١؛ جمهرة الأمثال ٣٢٩/١.
(93) مجمع الأمثال:٢٢٦/١.
(94) المستقصي:١٩٣/١.
(95) مجمع الأمثال :٤٢/٢.
(96) م . ن :٢٢٨/١.
(97) م . ن:١١٧/٢؛ جمهرة الأمثال :١٤٨/٢؛ النخلة بكثر حملها تجعل تحتها دعامة تسمى الرجبة فهو في الكرم كهذه النخلة من كثرة حملها، وللأعداء إذا احتكوا به بمنزلة الجذيل الذي من احتك به كان دواء من دائه.
(98) الحجاج في قصص الأمثال مقاربة سردية : ٣٧٧
(99) مجمع الأمثال : 229/1؛ جمهرة الأمثال : 322/1؛ المستقصي : 91/1؛ الدرة الفاخرة :71.
*وهي المرأة حين يبدو ثديُها للنُهود، لسان العرب، مادة كعب :٦٧٨/٧.
(100) مجمع الأمثال : 218/1؛ جمهرة الأمثال : 322/1؛ المستقصي : 91/1؛ الدرة الفاخرة :71.
*فتاة : هي الجارية الحدثة، لسان العرب، مادة فتاة :٢٢/٧.
(101) مجمع الأمثال : 229/1؛ جمهرة الأمثال : 323/1؛ المستقصي : 90/1؛ الدرة الفاخرة :٧١.
(102) مجمع الأمثال: 218/1؛ جمهرة الأمثال: 323/1؛ المستقصي: 91/1؛ الدرة الفاخرة: ٧١.
(103) مجمع الأمثال: 229/1؛ جمهرة الأمثال: 323/1؛ المستقصي: 91/1؛ الدرة الفاخرة:72.
*مُخبَّأة، وهي الجارية التي في خِدرها لم تتزوج بعد، لسان العرب، مادة خبأ:٦/٣.
(104) مجمع الأمثال : 229/1؛ جمهرة الأمثال : 323/1؛ المستقصي : 91/1؛ الدرة الفاخرة :٧١.
(105) زهر الأكم في الأمثال والحكم:١٣٢/٢
(106) كتاب الأمثال : ٨.
(107) جمهرة الأمثال:١٧٣/٢؛ تقول حان وقت الرطب والطلع لم يطلع بعد، يضرب في شدة الكذب
(108) اللغة الغائبة نحو لغة غير جنسوية:٧٤.
(109) ينظر :اللغة والجنس: ١٢٧.
(110) مجمع الأمثال : 58/2؛ جمهرة الأمثال : 1/ 87؛ المستقصي : 265/1.
(111) مجمع الأمثال: 166/2.
(112) ينظر : اللغة والجنس: ١٣٠-١٣١.
(113) مجمع الأمثال:١٦/١.
(114) أمثال العرب:٨٣؛ مجمع الأمثال:٤٠٣/١؛ جمهرة الأمثال:١٥٧/١؛ المستقصي :٢٠٠/١.
(115) أمثال العرب: 82؛ مجمع الأمثال: 403/1؛ جمهرة الأمثال:157/1؛ المستقصي: 200/1.
(116) مجمع الأمثال :٤٠٣/١.
(117) اللغة والجنس :١٣١.
(118) مجمع الأمثال :١٦٢/١.* كلمة خادشة للحياء.
(119) زهر الأكم في الأمثال والحكم:٨٦/١. * كلمة خادشة للحياء.
(120) مجمع الأمثال:٣٠/٢.* كلمة خادشة للحياء.
(121) ينظر :العربية وعلم اللغة الحديث، محمد محمد داود، دار غريب- القاهرة، ٢٠٠١م : ١١٧.
(122) ينظر : اللغة والجنس: ١٢٥.
(123) ينظر : العربية وعلم اللغة الحديث : ١١٥- ١١٦، وينظر : اللغة والجنس : ١٢١- ١٢٣.

DOI: 10.33193/IJoHSS.20.2021.216

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (20) أبريل 2021
Volume (20) April 2021
IJOHSS

(124) ينظر : الجنس وأبعاده جدل القداسة والإغواء والعنف: ١٦٠-١٦١؛ وينظر : م . ن : ١٢١-١٢٣.
* الصلق الصياح والولولة والصوت الشديد يرفع عند المصائب، وعند الموت.
(125) مجمع الأمثال : 320/1؛ جمهرة الأمثال : 409/1؛ المستقصي :111/٢؛ كتاب الأمثال :236.
(126) مجمع الأمثال: 11/1؛ جمهرة الأمثال: 107/1؛ المستقصي: 404/1؛ كتاب الأمثال: 354؛ فصل المقال : 484.
(127) أمثال العرب : ٤٢؛ مجمع الأمثال :٥٩/١؛ المستقصي :١٥/٢.
(128)جمهرة الأمثال :٩٠/١؛ كتاب الأمثال :٢٨١؛ فصل المقال :٣٩٧.
(129) مجمع الأمثال :٣٨٤/٢.
(130) م . ن : ٢٧٠/١.
(131) م . ن : ٢٦٨/١.
(132) م . ن :٢٠٠/٢.
(133) جامع الأصول في أحاديث الرسول، مجد الدين ابي السعادات المبارك بن محمد الشيباني المعروف ابن الأثير الجزري، تحقيق ايمن صالح شعبان، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط٢-٢٠٠٩م :٨٦/١١.

المصادر والمراجع

1. أصل الفروق بين الجنسين، اورزوال شوي، تر بو علي ياسين، دار الحوار، سورية ـ اللاذقية، ط٢-١٩٩٥م.
2. أمثال العرب، ويليه أسرار الحكماء، المفضل الضبي، نظارة المعارف الجليلة، مطبعة الجوائب، قسطنطينية، ط1- ١٣٠٠ه.
3. الأمثال العربية دراسة تاريخية تحليلية ، عبد المجيد قطامش، دار الفكر العربي، دمشق ـ سورية، ط١-١٩٨٨م.
4. الأنوثة في فكر أبن عربي، نزهة براضة، دار الساقي، بيروت- لبنان، ط١- ٢٠٠٨م .
5. جامع الأصول في أحاديث الرسول، مجد الدين ابي السعادات المبارك بن محمد الشيباني المعروف ابن الأثير الجزري، تحقيق ايمن صالح شعبان، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط٢-٢٠٠٩م .
6. جماليات الصمت في أصل المخفي والمكبوت ، ابراهيم محمد، مركز الإنماء الحضاري، دمشق، ط1 ، ٢٠٠٢م .
7. جمهرة الأمثال، أبو هلال الحسن بن عبدالله بن سهل العسكري، تح: احمد عبد السالم، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان ،ط1 ، ١٩٨٨م.
8. الجندر الأبعاد الاجتماعية والثقافية ،عصمت محمد حوسو، دار الشروق ـ عمان، ط1 ، ٢٠٠٨م .
9. الجنس وأبعاده جدل القداسة والإغواء والعنف، علي عبد الحليم حمزة، رياض الريس، بيروت- لبنان، ط١-٢٠٠٣م .
10. الحجاج في قصص الأمثال مقاربة سردية تداولية ، عادل علي الغامدي، المكتبة الوطنية ـ الأردن، ط1 ، ٢٠15م.
11. الخصائص، ابو الفتح عثمان ابن جني، تحقيق محمد علي النجار، تقديم عبد الحكيم الراضي، الهيئة العامة لقصور الثقافة- القاهرة،)، (د.ط)، ٢٠٠٦م.
12. الدرة الفاخرة في الأمثال السائرة، لإلمام حمزة بن الحسن الأصبهاني، تحقيق: عبد الحميد قطامش، دار المعارف-مصر، (د.ط)- ١٩٧٢م .
13. زهر الأكم في الأمثال والحكم ، الحسن اليوسي، تح: محمد حجي، محمد الأخضر، دار الثقافة، البيضاء ـ المغرب، ط1، 1981م.
14. سوسيولوجيا الغزل العربي الشعر العذري نموذجا، الطاهر لبيب، ترجمة مصطفى المسناوي، مركز دراسات الوحدة العربية، الدار البيضاء، ط١- ١٩٨٧م .

DOI: 10.33193/IJoHSS.20.2021.216

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (20) أبريل 2021
Volume (20) April 2021
IJOHSS

15. العربية وعلم اللغة الحديث، محمد محمد داود، دار غريب- القاهرة، ٢٠٠١م .
16. علم اللغة الاجتماعي عند العرب، هادي نهر، الجامعة المستنصرية، ط١- ١٩٨٨م .
17. عنف اللغة، جان جاك لوسركل، ترجمة محمد بدوي، مراجعة سعد مصلوح، الدار العربية للعلوم، المركز الثقافي العربي، الحمراء- بيروت، ط١- ٢٠٠٥م .
18. العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، تح: د.عبد الحميد هنداوي ،دار الكتب العلمية ،بيروت،٢٠٠٢م.
19. فصل المقال في شرح كتاب الأمثال، أبو عبيدة البكري، تح: احسان عباس، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1971م .
20. قاموس الأسماء العربية والمعربة وتفسير معانيها، حنا نصر الحتّي، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط٣- ٢٠٠٣م .
21. كتاب الأمثال ، عبد الملك بن قريب الأصمعي ، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة، دمشق، (د . ط)- ٢٠١٠م.
22. الكتاب، سيبويه، تحقيق عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي- القاهرة، ١٩٩٢م.
23. لسان العرب، ابن منظور، دار احياء التراث العربي ،بيروت ــ لبنان ،ط٣- ١٩٩٩م.
24. اللغة الغائبة نحو لغة غير جنسوية، زليخة ابو ريشة، دار نينوى، (د .ط)- ٢٠١٤م .
25. اللغة والجنس حفريات لغوية في الذكورة والأنوثة، عيسى برهومة، دار الشروق، عمان، ط١-٢٠٠٢م .
26. مجمع الأمثال، أبو الفضل أحمد بن محمد الميداني النيسابوري، تح: محمد محيى الدين عبد الحميد، التعاونية الثقافية الأستانة الرضوية، ايران، (د. ط)، (د. ت(.
27. محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء، ابو القاسم الحسين بن محمد الأصفهاني، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت، ط1-١٤٠ه.
28. المذكّر والمؤنث، أبو بكر الأنباري، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة، القاهرة، (د .ط)- ١٩٨١م
29. المرأة والكتابة سؤال الخصوصية بلاغة الاختلاف، رشيدة بنمسعود، افريقيا الشرق ــ المغرب، ط٢ ، ٢٠٠٢م.
30. المرأة واللغة، عبد الله الغذامي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط٣-٢٠٠٦م.
31. المستقصي في أمثال العرب، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري، دار المعارف، ط١- (د .ت).
32. الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء، للمرزباني، تحقيق محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان.
33. النظام الأبوي وإشكالية تخلف المجتمع العربي، هشام شرابي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت- لبنان، ط٢- ١٩٩٣م .

المجلات والدوريات

1. قيمة الأنوثة المتدنية رؤية في التراث النقدي عند العرب، جابر خضير جبر، مجلة القادسية في الأداب والعلوم التربوية، المجلد٩/ العدد٢/ ٢٠١٠م.
2. لغة المثل العربي دراسة وصفية تحليلية، حنان إسماعيل عمايرة، فوز سهيل نزال، مجلة الجامعة الإسلامية للبحوث الإنسانية، جامعة الأردن، المجلد الثاني والعشرون، العدد الأول- ٢٠١٤م.

DOI: 10.33193/IJoHSS.20.2021.216

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
2021 أبريل (20) العدد
Volume (20) April 2021
IJOHSS

References

1. The origin of the differences between the sexes, Uruzwal Shwe, Ter Bu Ali Yassin, Dar Al-Hiwar, Syria-Lattakia, 1995-2.
2. The proverbs of the Arabs, followed by the secrets of the wise men, Al-Mukhid Al-Dhaby, The Great Knowledge of the Great, Al-Jawa'ib Press, Constantinople, i-1300 AH.
3. Arab proverbs, a historical and analytical study, Abd al-Majid Qatamesh, House of Arab Thought, Damascus - Syria, 1988 - 1 st.
4. Femininity in the thought of Ibn Arabi, Nozha Barada, Dar Al-Saqi, Beirut - Lebanon, 1st - 2008 AD.
5. The Collector of Fundamentals in the Hadiths of the Messenger, Majd al-Din Abi al-Saadat al-Mubarak bin Muhammad al-Shaibani, the well-known Ibn al-Atheer al-Jazari, edited by Ayman Salih Shaaban, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut - Lebanon, 2 - 2009.
6. The aesthetics of silence in the origin of the hidden and repressed, Ibrahim Muhammad, Center for Cultural Development, Damascus, 1st Edition, 2002 AD.
7. A collection of proverbs, Abu Hilal Al-Hassan bin Abdullah bin Sahl Al-Askari, U: Ahmed Abdul-Salem, Dar Al-Kutub Al-Alami, Beirut - Lebanon, 1st Edition, 1988 AD.
8. Gender, Social and Cultural Dimensions, Ismat Muhammad Hosu, Dar Al-Shorouk - Amman, 1st Edition, 2008 AD.
9. Sex and its Dimensions The Controversy of Holiness, Seduction and Violence, Ali Abdel-Halim Hamzah, Riad Al-Rayyes, Beirut-Lebanon, I-1-2003.
10. Al-Hajjaj in Proverbs Stories: An Interdisciplinary Narrative Approach, Adel Ali Al-Ghamdi, The National Library - Jordan, 1st Edition, 2015 AD.
11. Characteristics, Abu Al-Fath Othman Ibn Jinni, investigation by Muhammad Ali Al-Najjar, presented by Abdel-Hakim Al-Radi, General Authority for Cultural Palaces - Cairo, (D. T), 2006 AD.
12. The luxurious pearl in the proverbs, by Imam Hamza bin Al-Hassan Al-Asbahani, edited by: Abd Al-Hamid Qatamesh, Dar Al-Maarif - Egypt, (d. T) - 1972 AD.
13. Zahr Al-Akam in Proverbs and Rulings, Al-Hassan Al-Yousi, Tah: Muhammad Hajji, Muhammad Al-Akhdar, Dar Al-Thaqafa, Al-Bayda - Morocco, 1st Edition, 1981 AD.
14. Sociology of Arabic spinning, virgin poetry as a model, Al-Taher Labib, translated by Mustafa Al-Masnawi, Center for Arab Unity Studies, Casablanca, 1st-1987.
15. Arabic and Modern Linguistics, Muhammad Muhammad Daoud, Dar Gharib - Cairo, 2001 AD.
16. Sociolinguistics among the Arabs, Hadi Nahr, Al-Mustansiriya University, 1-1988 AD.
17. Violence of language, by Jean-Jacques Losercle, translated by Muhammad Badawi, by Saad Maslouh, Arab House of Sciences, Arab Cultural Center, Al-Hamra - Beirut, 1-2005.

DOI: 10.33193/IJoHSS.20.2021.216

18. Al-Ain, Al-Khalil bin Ahmed Al-Farahidi, under the title: Dr. Abdul-Hamid Hindawi, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut, 2002 AD.
19. Chapter of the article on the explanation of the book of proverbs, Abu Ubaidah al-Bakri, Tah: Ihsan Abbas, Foundation for the Message, Beirut, 1971 AD.
20. Dictionary of Arabic and Arabized Names and their Interpretation of their Meanings, Hanna Nasr Al-Hatti, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut - Lebanon, 2003-03.
21. The Book of Proverbs, Abd al-Malik ibn Qareb al-Asma'i, Publications of the Syrian General Book Authority, Ministry of Culture, Damascus, (d. I) - 2010.
22. The book, Sibawayh, edited by Abd al-Salam Muhammad Haroun, Al-Khanji Library - Cairo, 1992 AD.
23. Lisan Al Arab, Ibn Manzoor, House of Revival of Arab Heritage, Beirut - Lebanon, 3 - 1999 AD.
24. The Absent Language Towards a Non-Sexual Language, Zulekha Abu Risha, Dar Nineveh, (Dr. T) - 2014 AD.
25. Language and Sex: Linguistic excavations in masculinity and femininity, Issa Barhuma, Dar Al-Shorouk, Amman, 1st - 2002 AD.
26. Complex of Proverbs, Abu al-Fadl Ahmad bin Muhammad al-Midani al-Nisaburi, under: Muhammad Muhyiddin Abd al-Hamid, The Cultural Cooperative of Astana Razavi, Iran, (d. I), (d. T.).
27. Lectures by writers and conversations of poets and rhetoricians, Abu al-Qasim al-Husayn ibn Muhammad al-Isfahani, Dar Al-Arqam Ibn Abi Al-Arqam Company, Beirut, 1-140AH.
28. The masculine and feminine, Abu Bakr al-Anbari, edited by Muhammad Abd al-Khaliq Adimah, Cairo, (D. T) - 1981
29. Women and Writing, the Question of Privacy, Rhetoric of Difference, Rachida Benmasoud, East Africa - Morocco, 2nd Edition, 2002 AD.
30. Women and Language, Abdullah Al-Ghadhami, the Arab Cultural Center, Casablanca, 2003-06.
31. The Investigator in Proverbs of the Arabs, Abu al-Qasim Jarallah Mahmoud bin Omar al-Zamakhshari, Dar al-Ma'arif, 1- (d.
32. Al-Muwashah in Scholars's Ways to Poets, by Mirzabani, edited by Muhammad Husayn Shams al-Din, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut - Lebanon.
33. Patriarchy and the problem of the backwardness of Arab society, Hisham Sharabi, Center for Arab Unity Studies, Beirut - Lebanon, 2/1993 AD.

Journals and periodicals

1. The value of inferior femininity, a vision in the critical heritage of the Arabs, Jaber Khudair Jabr, Al-Qadisiyah Journal of Literature and Educational Sciences, Volume 9 / Issue 2/2010 AD.
2. The language of the Arabic proverb, an analytical descriptive study, Hanan Ismail Amayrah, Fouz Suhail Nazzal, Journal of the Islamic University for Human Research, University of Jordan, Volume Twenty-second, Issue 1 - 2014 AD.

DOI: 10.33193/IJoHSS.20.2021.216